وحده توقيته وقوله تعالى رسلنا يعني به على ما ذهب ابن عباس وجميع أهل التأويل
ملائكة مقبض الأرواح يعاونونه ويأتون ردوا أي ردهم الحشر بالعباد إلى الله
تعالى مولاهم وقوله الحق نعت لمولاهم ومعناه الذي ليس بباطل ولا مجاز ألا له الحكم
كلام مضمنه التنبيه وهز النفوس وهو أسرع الحاسبين قيل لعلي رضي الله عنه كيف
يحاسب الله العباد في يوم واحد فقال كما يرزقهم في الدنيا في يوم واحد وقوله تعالى قل من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية هذه الآية تماد في توبيخ العادلين بالله
الأوثان [illegible] الذي ينجي من الهلكات وفيها البيع [illegible] ودفع الهلكات
وظلمات البر والبحر يراد بها شدائدهما فهو لفظ عام يستغرق ما كان من الشدائد بظلمة
حقيقة وما كان بغير ظلمة والعرب تقول عام أسود ويوم مظلم ويوم ذو كواكب يريدون به الشدة
قال قتادة وغيره المعنى من كرب البر والبحر وتدعونه في موضع الحال والتضرع صفة
بادية على الإنسان وخفية معناه الاختفاء وفي [illegible] رواية أبي بكر وخفية بكسر الخاء
وفي [illegible] الأعمش وخيفة من الخوف وقوله تعالى قل الله ينجيكم منها [illegible] إلى
الجواب [illegible] ومن كل كرب [illegible] ثم أنتم أي
ثم بعد معرفتكم [illegible] وقوله تعالى قل هو القادر على أن
يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم [illegible] أبو عمرو [illegible]
من نسق [illegible] أن هذه المخاطبة للكفار الذين تقدم ذكرهم وهو مذهب الطبري وقال
أبي بن كعب وجماعة هي للمؤمنين وهم [illegible] وهذا الاختلاف إنما هو بحسب ما يظهر من
أن الآية تتناول معانيها المشركين والمؤمنين وفي البخاري وغيره من حديث جابر وغيره
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت [illegible] قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من
فوقكم قال أعوذ بوجهك فلما نزلت أو من تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك فلما نزلت أو يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال هاتان أهون أو أيسر واحتج [illegible] من قال إنها
في المؤمنين قال الطبري [illegible] يكون النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ لأمته
من هذه [illegible]
حسب [illegible] ومن فوقكم ومن تحت أرجلكم [illegible]
وقال السدي [illegible] من فوقكم الرجم ومن تحت أرجلكم الخسف وقاله سعيد بن جبير

ومجاهد

ومجاهد وقوله تعالى أو يلبسكم شيعا معناه يخلطكم شيعا أي فرقا والبأس القتل وما
أشبهه من المكاره وقوله تعالى انظر كيف نصرف الآيات [illegible] وإن كان لفظه لفظ
تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم فمضمنه أن هذه الآيات والدلائل إنما هي [illegible]
[illegible] والفقه الفهم وقوله تعالى وكذب به قومك وهو الحق الضمير في به عائد على
القرآن الذي جاء فيه تصريف الآيات قاله السدي وهذا هو الظاهر ويحتمل أن
يعود الضمير على الوعيد الذي تضمنته هذه الآية ونحا إليه الطبري وقوله قل لست عليكم
بوكيل معناه لست بمدفوع إلى أخذكم بالإيمان والهدى وهذا كان قبل نزول آية
الجهاد والأمر بالقتال ثم نسخ وقوله تعالى لكل نبإ مستقر أي غاية يعرف عندها
صدقه من كذبه وسوف تعلمون تهديد محض ووعيد وقوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره هذا خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنون داخلون في الخطاب معه هذا هو الصحيح لأن علة النهي وهي سماع الخوض
في آيات الله تشملهم وإياه وأمر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أن يبادروا [illegible]
بالقيام عنهم إذا استهزؤوا وخاضوا [illegible] وهذه [illegible]
[illegible] المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا
سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا
مثلهم والخوض أصله في الماء ثم يستعمل بعد في [illegible] التي هي مجاهل تشبيها
بغمرة الماء وإما ينسينك [illegible]
ابن عباس [illegible] ينسينك [illegible]
[illegible] والذكرى [illegible] بالظالمين [illegible]
[illegible]
وأكمل وجوهه [illegible] فلا تقعد وقوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء روي أنه لما نزلت فلا تقعدوا معهم قال المؤمنون إذا كنا لا نقرب المشركين ولا
نسمع أقوالهم فلا يمكننا طواف ولا قضاء عبادة في الحرم [illegible]
قال ع [illegible]
عبادة [illegible] معناه [illegible]

Copyright ©